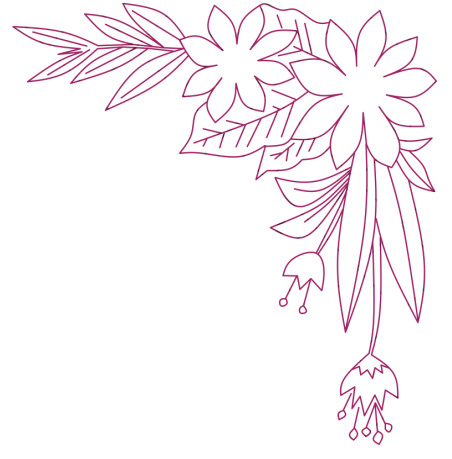
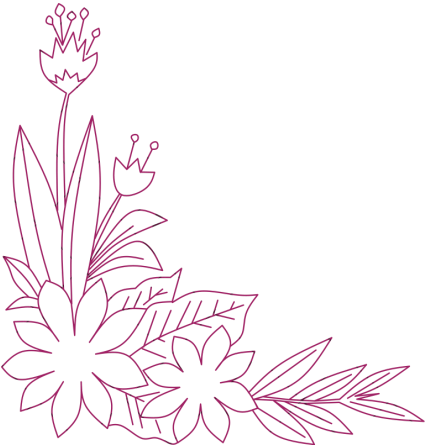




كيف نسمع صوت الله؟



كيف نسمع صوت الله؟



1. **النصوص:** الشكل الأبرز الذي يمكننا من خلاله أن نسمع صوت الله هو الكلام المكتوب في الكتاب المقدس "ذَلِكَ لِأَنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ حَيَّةٌ، وَفَعَالَةٌ، وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ لَهُ حَدَّانِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مُفْتَرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَنُخَاعِ الْعِظَامِ، وَقَادِرَةٌ أَنْ تَمَيِّزَ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ" - العبرانيين ٤: ١٢

2. **الصوت المسموع:** من بين الأشخاص الذين سمعوا صوت الله: إبراهيم

وَبَعْدَ هَذَا امْتَحَنَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ، فَنَادَاهُ: «يَا إِبْرَاهِيمُ» فَأَجَابَهُ: «لَبَّيْكَ». فَقَالَ لَهُ: «خُذِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ، إِسْحَاقَ الَّذِي تُحِبُّهُ، وَانْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ الْمَرِيَا وَقَدِّمُهُ مُحْرَقَةً عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ الَّذِي أَهْدِيكَ إِلَيْهِ» سفر التكوين ٢٢: ٢-١

وَمَدَّ إِبْرَاهِيمُ يَدَهُ وَتَنَاوَلَ السَّكِينَ لِيَذْبَحَ ابْنَهُ. فَنَادَاهُ مَلَكُ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلًا: «إِبْرَاهِيمُ، إِبْرَاهِيمُ» فَأَجَابَ: «نَعَمْ». فَقَالَ: «لَا تَمُدَّ يَدَكَ إِلَى الصَّبِيِّ وَلَا تُوقِعْ بِهِ ضَرَرًا لِأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّكَ تَخَافُ اللَّهَ وَلَمْ تَمْنَعْ ابْنَكَ وَحِيدَكَ عَنِّي» سفر التكوين ٢٢: ١٠-١٢

موسى

فَقَالَ مُوسَى: «أَمِيلُ الْآنَ لِأَسْتَظْلِعَ هَذَا الْأَمْرَ الْعَظِيمَ. لِمَاذَا لَا تَحْتَرِقُ الْعُلَيْقَةُ؟» وَعِنْدَمَا رَأَى الرَّبُّ أَنَّ مُوسَى قَدْ دَنَا لِيَسْتَظْلِعَ الْأَمْرَ، نَادَاهُ مِنْ وَسْطِ الْعُلَيْقَةِ قَائِلًا: «مُوسَى». فَقَالَ: «هَا أَنَا». فَقَالَ: «لَا تَقْتَرِبْ إِلَيَّ هُنَا: اخْلَعْ حِذَاءَكَ مِنْ رِجْلَيْكَ، لِأَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي أَنْتَ وَاقِفٌ عَلَيْهِ أَرْضٌ مُقَدَّسَةٌ». ثُمَّ قَالَ: «أَنَا هُوَ إِلَهُ أَبِيكَ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ، وَإِلَهُ إِسْحَاقَ، وَإِلَهُ يَعْقُوبَ». عِنْدَئِذٍ غَطَّى مُوسَى وَجْهَهُ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَرَى اللَّهَ {فَيَمُوتَ}. سفر الخروج ٣: ٣-٦

شعب إسرائيل

إِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَعْلَنَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ لِكُلِّ جَمَاعَتِكُمْ فِي الْجَبَلِ مِنْ وَسْطِ النَّارِ وَالسَّحَابِ وَلَمْ يَزِدْ. وَنَقَشَهَا عَلَى لَوْحَيْنِ مِنْ حَجَرٍ وَأَعْطَانِي إِيَّاهَا. فَلَمَّا سَمِعْتُمُ الصَّوْتَ مِنْ وَسْطِ الظَّلَامِ، وَالْجَبَلُ يَشْتَعِلُ بِالنَّارِ، أَقْبَلَ عَلَيَّ جَمِيعُ قَادَةِ أَسْبَاطِكُمْ وَشُيُوخِكُمْ، وَقَالُوا: قَدْ أَظْهَرَ الرَّبُّ لَنَا مَجْدَهُ وَعَظَمَتَهُ، وَسَمِعْنَا صَوْتَهُ مِنْ وَسْطِ النَّارِ، وَرَأَيْنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ أَنَّ اللَّهَ يُخَاطَبُ الْإِنْسَانَ فَلَا يَمُوتُ. سفر التثنية ٥: ٢٢-٢٤



كيف نسمع صوت الله؟

صموئيل

وَوَحَّدَ الصَّبِيَّ صَمُوئِيلُ الرَّبَّ بِإِشْرَافِ عَالِي. وَكَانَتْ رِسَائِلُ الرَّبِّ نَادِرَةً فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، وَالرُّؤْيَى عَزِيزَةً. وَحَدَّثَ أَنَّ عَالِي كَانَ مُضْطَجِعاً فِي مَكَانِهِ الْمُفْتَادِ وَقَدْ كَلَّ بَصَرُهُ فَعَجَزَ عَنِ النَّظَرِ. وَبَيْنَمَا كَانَ صَمُوئِيلُ رَاقِداً فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ الَّذِي فِيهِ تَابُوتُ اللَّهِ، وَلَمْ يَكُنْ سِرَاجُ اللَّهِ قَدْ انْطَفَأَ بَعْدُ، دَعَا الرَّبُّ صَمُوئِيلَ، فَأَجَابَ: «نَعَمْ». وَهَزُولَ نَحْوِ عَالِي قَائِلاً: «هَآ أَنَا قَدْ جِئْتُ لَأَنَّكَ اسْتَدْعَيْتَنِي». فَقَالَ عَالِي: «إِنِّي لَمْ أَدْعُكَ. عُدْ وَاضْطَجِعْ». فَرَجَعَ صَمُوئِيلُ وَرَقَدَ. ثُمَّ دَعَا الرَّبُّ صَمُوئِيلَ مَرَّةً ثَانِيَةً، فَتَهَضَّ صَمُوئِيلُ وَمَضَى إِلَى عَالِي قَائِلاً: «هَآ أَنَا جِئْتُ لَأَنَّكَ دَعَوْتَنِي». فَأَجَابَهُ: «إِنِّي لَمْ أَدْعُكَ يَا ابْنِي، عُدْ وَاضْطَجِعْ». وَلَمْ يَكُنْ صَمُوئِيلُ قَدْ عَرَفَ الرَّبَّ بَعْدُ، وَلَا تَلَقَّى مِنْهُ آيَةً رِسَالَةً. وَدَعَا الرَّبُّ صَمُوئِيلَ مَرَّةً ثَالِثَةً، فَقَامَ وَذَهَبَ إِلَى عَالِي قَائِلاً: «هَآ أَنَا قَدْ جِئْتُ لَأَنَّكَ دَعَوْتَنِي». فَأَذْرَكَ عَالِي آتِئِدُ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي يَدْعُو الصَّبِيَّ، فَقَالَ عَالِي لِمُصَوِّيلَ: «اذْهَبْ وَارْقُدْ، وَإِذَا دَعَاكَ الرَّبُّ فَقُلْ: تَكَلَّمْ يَا رَبُّ لَأَنَّ عَبْدَكَ سَامِعٌ». فَذَهَبَ صَمُوئِيلُ وَرَقَدَ فِي مَكَانِهِ. وَدَعَا الرَّبُّ كَمَا حَدَّثَ فِي الْمَرَّاتِ السَّابِقَةِ: «صَمُوئِيلُ، صَمُوئِيلُ». فَأَجَابَ صَمُوئِيلُ: «تَكَلَّمْ لَأَنَّ عَبْدَكَ سَامِعٌ» صموئيل الأول ٣: ١-١٠

إليّا

وَسَلَّمَ بَقِيَّةَ الْجَيْشِ لِقِيَادَةِ أَخِيهِ أَبِيشَايَ، فَاصْطَفَوْا لِمَجَابَهَةِ الْعَمُونِيِّينَ. وَقَالَ يُوآبُ لِأَبِيشَايَ: «إِنْ تَغْلِبَ الْأَرَامِيُّونَ عَلَيَّ تُسَرِّعُ لِنَجْدَتِي، وَإِنْ تَغْلِبُوا عَلَيْكَ أَهْبُ لِنَجْدَتِكَ. تَشَجُّعٌ وَتَقْوَى دِفَاعاً عَنْ شَعْبِنَا وَعَنْ مَدُنِ إِلْهِنَا. وَلِيَصْنَعْ الرَّبُّ مَا يَطِيبُ لَهُ». سفر الملوك الأول ١٩: ١١-١٣

يوحنا المعمدان

فَلَمَّا تَعَمَّدَ يَسُوعُ، صَعِدَ مِنَ الْمَاءِ فِي الْحَالِ، وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدْ انْفَتَحَتْ لَهُ وَرَأَى رُوحَ اللَّهِ هَابِطاً وَنَازِلاً عَلَيْهِ كَأَنَّهُ حَمَامَةٌ. وَإِذَا صَوْتُ مِنَ السَّمَاوَاتِ يَقُولُ: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ، الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ كُلُّ سُرُورٍ!» متى ٣: ١٦-١٧

بطرس ، يعقوب ، يوحنا

وَبَيْنَمَا كَانَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا سَحَابَةٌ مُنِيرَةٌ قَدْ ظَلَّتْهُمْ، وَجَاءَ صَوْتُ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلاً: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي سُرِرْتُ بِهِ كُلُّ سُرُورٍ. لَهُ اسْمَعُوا!» فَلَمَّا سَمِعَ التَّلَامِيذُ الصَّوْتَ، وَقَعُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ مُرْتَعِبِينَ جِدًّا. متى ١٧: ٥-٦

كيف نسمع صوت الله؟



فَإِنَّهُ قَدْ نَالَ مِنَ اللَّهِ الْآبِ كَرَامَةً وَمَجْدًا، إِذْ جَاءَهُ مِنَ الْمَجْدِ الْفَائِقِ صَوْرٌ يَقُولُ: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ كُلَّ سُرُورٍ!» وَنَحْنُ أَنْفُسُنَا قَدْ سَمِعْنَا هَذَا الصَّوْتِ الصَّادِرَ مِنَ السَّمَاءِ لَمَّا كُنَّا مَعَهُ عَلَى الْجَبَلِ الْمُقَدَّسِ.

بطرس الثانية ١: ١٧-١٨

٣. عامة الناس

نَفْسِي الْآنَ مُضْطَرَبَةٌ، فَمَاذَا أَقُولُ؟ أَيُّهَا الْآبُ أَنْقِذْنِي مِنَ السَّاعَةِ الْقَادِمَةِ عَلَيَّ؟ لَا! فَمِنْ أَجْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ أَتَيْتُ. أَيُّهَا الْآبُ، مَجِّدِ اسْمَكَ! «فَإِذَا صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ يُجِيبُ: «قَدْ مَجَّدْتُهُ وَسَأَمَجِّدُهُ أَيْضًا». فَقَالَ بَعْضُ الْخَاضِرِينَ مِمَّنْ سَمِعُوا الصَّوْتِ: «هَذَا صَوْتُ رَعْدٍ!» وَلَكِنَّ غَيْرَهُمْ قَالُوا: «حَدَّثَهُ مَلَكٌ». فَأَجَابَ يَسُوعُ: «لَمْ يَكُنْ هَذَا الصَّوْتُ لِأَجْلِي بَلْ لِأَجْلِكُمْ.

يوحنا ١٢: ٢٧-٣٠

بولس

وَفِيمَا هُوَ مُنْطَلِقٌ إِلَى دِمَشْقَ، وَقَدْ اقْتَرَبَ مِنْهَا، لَمَعَ حَوْلَهُ فَجْأَةً نُورٌ مِنَ السَّمَاءِ، فَوَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ وَسَمِعَ صَوْتًا يَقُولُ لَهُ: «شَاوُلُ! شَاوُلُ! لِمَاذَا تَضْطَهْدُنِي؟» فَسَأَلَ: «مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟» فَجَاءَهُ الْجَوَابُ: «أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهْدُهُ، صَفَبَ عَلَيْكَ أَنْ تَرْفُسَ الْمَنَاحِسَ». فَقَالَ وَهُوَ مُرْتَعِدٌ وَمُتَحَيِّرٌ: «يَا رَبُّ مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ؟» فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «قُمْ، وَادْخُلِ الْمَدِينَةَ فَيُقَالُ لَكَ مَا يَجِبُ أَنْ تَفْعَلَهُ». وَأَمَّا مَرَاغِقُو شَاوُلَ فَوَقَفُوا مَذْهُولِينَ لَا يَنْطِقُونَ، فَقَدْ سَمِعُوا الصَّوْتِ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا أَحَدًا. أعمال الرسل ٩: ٣-٧

فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «اذْهَبْ إِلَى الشَّارِعِ الْمَعْرُوفِ بِالْمُسْتَقِيمِ وَاسْأَلْ فِي بَيْتِ يَهُوذَا، عَنْ رَجُلٍ مِنْ طَرَسُوسَ اسْمُهُ شَاوُلُ. إِنَّهُ يُصَلِّي هُنَاكَ الْآنَ. وَقَدْ رَأَى فِي رُؤْيَا رَجُلًا اسْمُهُ حَنَانِيَّا يَدْخُلُ إِلَيْهِ وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَيْهِ، فَيُبْصِرُ». فَقَالَ حَنَانِيَّا لِلرَّبِّ: «وَلَكِنِّي، يَا رَبُّ، قَدْ سَمِعْتُ مِنْ كَثِيرِينَ بِالْفُطَايِعِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا هَذَا الرَّجُلُ بِقَدِّيسِكَ فِي أُورُشَلِيمَ، وَقَدْ كَلَّفَهُ رُؤُسَاءُ الْكَهَنَةِ السَّلْطَةَ لِيُلْقِي الْقُبْضَ عَلَى كُلِّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِكَ». فَأَمَرَهُ الرَّبُّ: «اذْهَبْ! فَقَدْ اخْتَرْتُ هَذَا الرَّجُلَ لِيَكُونَ إِنَاءٌ يَحْمِلُ اسْمِي إِلَى الْأُمَمِ وَالْمُلُوكِ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ. وَسَأَرِيهِ كَمْ يَنْبَغِي أَنْ يَتَأَلَّمَ مِنْ أَجْلِ اسْمِي!» فَذَهَبَ حَنَانِيَّا وَدَخَلَ بَيْتَ يَهُوذَا، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى شَاوُلَ وَقَالَ: «أَيُّهَا الْأَخُ شَاوُلُ، إِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ، الَّذِي ظَهَرَ لَكَ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي جِئْتَ فِيهَا، أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ لِكَيْ تُبْصِرَ وَتَمْتَلِئَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُّوسِ». وَفِي الْحَالِ تَسَاقَطَ مِنْ عَيْنِي شَاوُلَ مَا يُشَبِّهُ الْقَشُورَ، فَأَبْصَرَ، ثُمَّ قَامَ وَتَعَمَّدَ. وَتَنَاوَلَ طَعَامًا فَاسْتَعَادَ قُوَّتَهُ وَبَقِيَ بِضْعَةَ أَيَّامٍ مَعَ التَّلَامِيذِ فِي دِمَشْقَ.

تكملة الايات في الصفحة التالية...

كيف نسمع صوت الله؟

وَفِي الْحَالِ بَدَأَ يُبَشِّرُ فِي الْمَجَامِعِ بِأَنَّ يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللَّهِ. وَأَثَارَ كَلَامِهِ دَهْشَةُ السَّامِعِينَ، فَتَسَاءَلُوا: «أَلَيْسَ هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ يُبِيدُ جَمِيعَ الدَّاعِينَ بِهَذَا الْإِسْمِ فِي أُورُشَلِيمَ؟ أَمَا جَاءَ إِلَى هُنَا لِيُلْقِيَ الْقَبْضَ عَلَيْهِمْ وَيَسُوقَهُمْ مُقَيَّدِينَ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ؟» وَأَمَّا شَاوُلُ فَقَدْ صَارَ أَكْثَرَ حَمَاسَةً فِي وَعْظِهِ، فَكَانَ يُفْحِمُ الْيَهُودَ السَّاكِنِينَ فِي دِمَشْقَ بِبَرَاهِينِهِ الَّتِي كَانَ يُبَيِّنُ بِهَا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ.

وَبَعْدَ عِدَّةِ أَيَّامٍ، حَاكَ الْيَهُودُ فِي دِمَشْقَ مُؤَامَرَةً لِقَتْلِ شَاوُلَ، فَعَلِمَ بِهَا. وَكَانُوا يَرَاقِبُونَ أَبْوَابَ الْمَدِينَةِ نَهَارًا وَلَيْلاً لِيَقْتُلُوهُ وَهُوَ يَخْرُجُ مِنْهَا. أعمال الرسل ٩ : ١١-٢٣

بطرس

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي، بَيْنَمَا كَانَ الرِّجَالُ الثَّلَاثَةُ يَقْتَرِبُونَ مِنْ مَدِينَةِ يَافَا، صَعِدَ بَطْرُسُ نَحْوَ الظُّهْرِ إِلَى السَّطْحِ لِيُصَلِّيَ. وَأَحَسَّ جُوعًا شَدِيدًا، فَاشْتَهَى أَنْ يَأْكُلَ. وَبَيْنَمَا الطَّعَامُ يُعَدُّ لَهُ، وَقَعَتْ عَلَيْهِ غَيُوبَةٌ، فَرَأَى رُؤْيَا: السَّمَاءُ مَفْتُوحَةٌ، وَوَعَاءٌ يُشَبِّهُ قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنَ الْقَمَاشِ مَرْبُوطَةٌ بِأُظْرَافِهَا الْأَرْبَعَةَ يَتَدَلَّى إِلَى الْأَرْضِ، وَهُوَ مَلِيءٌ بِأَنْوَاعِ الْحَيَوَانَاتِ الدَّابَّةِ عَلَى الْأَرْضِ وَالْوُحُوشِ وَالزَّوَاجِفِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ جَمِيعًا. وَنَادَاهُ صَوْتُ: «يَا بَطْرُسُ، قُمْ اذْبَحْ وَكُلْ!» وَلَكِنَّ بَطْرُسَ أَجَابَ: «كَلَّا يَا رَبُّ، فَإِنَّا لَمْ أَكُلْ قَطُّ شَيْئًا مُحَرَّمًا أَوْ نَجَسًا». فَقَالَ لَهُ الصَّوْتُ أَيْضًا: «مَا ظَهَرَهُ اللَّهُ لَا تَحْسَبُهُ أَنْتَ نَجَسًا!» وَتَكَرَّرَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ اِرْتَفَعَ الْوَعَاءُ إِلَى السَّمَاءِ. أعمال الرسل ١٠ : ٩-١٦

يوحنا

أَنَا، يُوْحَنَّا أَخَاكُمْ وَشَرِيكُكُمْ فِي الضَّيْقَةِ وَالْمَلَكُوتِ وَالصَّبْرِ فِي يَسُوعَ، كُنْتُ مَنْفِيًّا فِي الْجَزِيرَةِ الَّتِي تُسَمَّى بَطْمُسَ، لِأَجْلِ كَلِمَةِ اللَّهِ وَشَهَادَةِ يَسُوعَ. وَفِي يَوْمِ الرَّبِّ، صُرْتُ فِي الرُّوحِ، فَسَمِعْتُ مِنْ وَرَائِي صَوْتًا عَالِيًا كَصَوْتِ الْبُوقِ يَقُولُ: «دَوِّنْ مَا تَرَاهُ فِي كِتَابٍ، وَابْعَثْ بِهِ إِلَى الْكَنَائِسِ السَّبْعِ: فِي أَفْسُسَ، وَسَمِيرَنَّا، وَبَرْغَامُسَ، وَثِيَاتِيرَا، وَسَارْدِسَ، وَفِيلَادَلْفِيَا، وَلَاوْدِكِيَّةَ». وَعِنْدَمَا انْتَفَتَّ نَحْوُ الصَّوْتِ، رَأَيْتُ سَبْعَ مَنَائِرَ مِنْ ذَهَبٍ. سفر الرؤيا ١ : ٩-١٢

كيف نسمع صوت الله؟

3. **الصوت الداخلي:** في هذه الحالات نحن بالعادة "نسمع" صوت في عقولنا، صوت يمكن ان نجزم انه ليس صوتنا، ولكن بهذه الحالة لا يمكن لأي أحد أن يسمع هذا الصوت بالاذنين.
4. **الملائكة المرسلات:** الله يتكلم معنا عن طريق الملائكة أيضاً، كما فعل مع:

يشوع

وَفِيمَا كَانَ يَشُوعُ قَرِيباً مِنْ أَرِيحَا تَطَلَّعَ أَمَامَهُ وَإِذَا بِهِ يُشَاهِدُ رَجُلًا يَنْتَصِبُ فِي مُوَاجَهَتِهِ، شَاهِراً سَيْفَهُ بِيَدِهِ، فَاتَّجَهَ إِلَيْهِ يَشُوعُ وَسَأَلَهُ: «هَلْ أَنْتَ مِنَّا أَوْ مِنْ أَعْدَائِنَا؟» فَاجَابَهُ: «لَا، إِنَّمَا أَنَا رَئِيسُ جُنْدِ الرَّبِّ، وَقَدْ أَقْبَلْتُ الْآنَ». فَكَبَّ يَشُوعُ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ سَاجِداً وَقَالَ: «أَيُّ رِسَالَةٍ يَحْمِلُهَا سَيِّدِي إِلَى عَبْدِهِ؟» فَقَالَ رَئِيسُ جُنْدِ الرَّبِّ لِيَشُوعَ: «اخْلَعْ نَعْلَيْكَ، لِأَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي أَنْتَ وَاقِفٌ عَلَيْهِ مُقَدَّسٌ». فَتَمَدَّدَ يَشُوعُ الْأَمْرَ. يشوع 5: 13-15

والدي شمشون

ثُمَّ عَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَزْتَكِبُونَ الْإِثْمَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، فَأَسْلَمَهُمْ لِقَبْضَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ مِنْ بَلَدَةِ صَرْعَةَ مِنْ عَشِيرَةِ الدَّانِيِّينَ يُدْعَى مَنُوخَ، وَامْرَأَتُهُ عَاقِرٌ لَمْ تُنْجِبْ. فَتَجَلَّى مَلَاكُ الرَّبِّ لِلْمَرْأَةِ وَقَالَ لَهَا: «إِنَّكَ عَاقِرٌ لَمْ تُنْجِبِي، وَلَكِنَّكَ سَتَحْبِلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا. إِنَّمَا إِيَّاكَ أَنْ تَشْرَبِي خَمراً أَوْ مُسْكِراً أَوْ تَأْكُلِي شَيْئاً مُحَرَّماً لِأَنَّكَ سَتَحْمِلِينَ وَتُنْجِبِينَ ابْنًا. فَلَا تَحْلِقِي شَعْرَ رَأْسِهِ لِأَنَّ الصَّبِيَّ يَكُونُ نَذِيراً لِلَّهِ مِنْ مَوْلَدِهِ، وَهُوَ يَشْرَعُ فِي إِنْقَازِ إِسْرَائِيلَ مِنْ تَسَلُّطِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ». فَأَسْرَعَتْ إِلَى زَوْجِهَا وَقَالَتْ: «ظَهَرَ لِي رَجُلٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَمَنْظَرُهُ كَهَيْئَةِ مَلَاكِ الرَّبِّ مُجَلِّلاً بِالرَّهْبَةِ. لَمْ أَسْأَلْهُ مِنْ أَيْنَ جَاءَ، وَلَا هُوَ أَخْبَرَنِي عَنْ اسْمِهِ، وَقَالَ لِي: هَا أَنْتِ سَتَحْبِلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا، فَإِيَّاكَ أَنْ تَشْرَبِي خَمراً وَلَا مُسْكِراً، وَلَا تَأْكُلِي شَيْئاً مُحَرَّماً، لِأَنَّ الصَّبِيَّ يَكُونُ نَذِيراً لِلرَّبِّ مِنْذُ مَوْلَدِهِ حَتَّى يَوْمِ وَفَاتِهِ».

فَتَضَرَّعَ مَنُوخُ إِلَى الرَّبِّ قَائِلاً: «أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ يَا سَيِّدِي أَنْ تُرْسِلَ إِلَيْنَا رَجُلَ اللَّهِ الَّذِي بَعَثْتَهُ، لِيَعْلَمَنَا كَيْفَ نُرَبِّي الصَّبِيَّ الَّذِي يُوَلِّدُ». فَاسْتَجَابَ اللَّهُ صَلَاةَ مَنُوخَ، فَتَجَلَّى مَلَاكُ اللَّهِ أَيْضاً لِلْمَرْأَةِ وَهِيَ جَالِسَةٌ فِي الْحَقْلِ، وَلَمْ يَكُنْ زَوْجُهَا مَنُوخَ مَعَهَا. فَأَسْرَعَتْ وَأَخْبَرَتْ زَوْجَهَا قَائِلَةً: «تَرَأَى لِي الرَّجُلَ الَّذِي ظَهَرَ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ».

تكملة الايات في الصفحة التالية...

كيف نسمع صوت الله؟



فَهَبَ مَنُوحٌ فِي إِثْرِ زَوْجَتِهِ حَتَّى قَدِمَ عَلَى الرَّجُلِ وَسَأَلَهُ: «أَأَنْتَ الرَّجُلُ الَّذِي خَاطَبَ زَوْجَتِي مِنْ قَبْلُ؟» فَأَجَابَهُ: «أَنَا هُوَ». فَقَالَ مَنُوحٌ: «عِنْدَمَا يَتَحَقَّقُ كَلَامُكَ فَكَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ نَقُومَ بِتَرْبِيَةِ الصَّبِيِّ وَمَعَامَلَتِهِ؟» فَأَجَابَهُ الْمَلَكُ: «لِتَحْرِصِ الْمَرْأَةُ عَلَى طَاعَةِ كُلِّ مَا أَمَرْتُهَا بِهِ. وَإِيَّاهَا أَنْ تَأْكُلَ مِنْ كُلِّ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ أَوْ تَشْرَبَ خَمْرًا أَوْ مُسْكِرًا، أَوْ تَأْكُلَ طَعَامًا مُحَرَّمًا. لِيَحْرِصَ عَلَى إِطَاعَةِ كُلِّ مَا أَوْصَيْتُهَا بِهِ». فَقَالَ لَهُ مَنُوحٌ: «نُودُ أَنْ تَمُكِّثَ مَعَنَا رَيْثَمَا نَجْهِّزَ لَكَ جَدِيًّا». فَأَجَابَ مَلَكُ الرَّبِّ: «وَلَوْ أَعْقَيْتَنِي لَنْ أَكَلَ مِنْ خُبْرِكَ، وَإِنْ قَرَّبْتَ مُحَرَقَةً فَلِلرَّبِّ قَدَمُهَا». وَلَمْ يَكُنْ مَنُوحٌ يُدْرِكُ أَنَّ الرَّجُلَ هُوَ مَلَكُ الرَّبِّ. فَسَأَلَ مَنُوحٌ مَلَكُ الرَّبِّ: «مَا اسْمُكَ حَتَّى إِذَا تَحَقَّقَ كَلَامُكَ نُكْرِمُكَ؟» فَأَجَابَ: «لِمَذَا تَسْأَلُ عَنِ اسْمِي وَهُوَ عَجِيبٌ؟» ثُمَّ أَخَذَ مَنُوحٌ جَدِيًّا وَتَقْدِيمَةً حُبُوبٍ وَقَرَّبَهُمَا عَلَى الصُّخْرَةِ لِلرَّبِّ. فَقَامَ الْمَلَكُ بِعَمَلٍ عَجِيبٍ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْ مَنُوحٍ وَزَوْجَتِهِ فَقَدْ صَعَدَ فِي أَلْسِنَةِ الْهَيْبِ الْمُرْتَفِعَةِ مِنَ الْمَذْبَحِ نَحْوَ السَّمَاءِ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْهُمَا، فَخَرَّ عَلَى الْأَرْضِ سَاجِدِينَ.

وَلَمْ يَتَجَلَّ مَلَكُ الرَّبِّ ثَانِيَةً لِمَنُوحٍ وَزَوْجَتِهِ. عِنْدَئِذٍ أَذْرَكَ مَنُوحٌ أَنَّهُ مَلَكُ الرَّبِّ. فَقَالَ مَنُوحٌ لِامْرَأَتِهِ: «إِنَّنَا لَأَبْدُ مَائِتَانِ لَأَنَّنَا قَدْ رَأَيْنَا اللَّهَ» فَأَجَابَتْهُ: «لَوْ أَرَادَ الرَّبُّ أَنْ يُمِيتَنَا لَمَا قَبِلَ مِنَّا مُحَرَقَةً وَتَقْدِيمَةً، وَلَمَّا أَرَانَا كُلَّ هَذِهِ الْأُمُورِ وَأَخْبَرَنَا بِهَا فِي هَذَا الْوَقْتِ». فَانْجَبَتِ الْمَرْأَةُ ابْنًا دَعَتْهُ شَمْشُونَ. وَكَبَّرَ الصَّبِيُّ وَبَارَكَهُ الرَّبُّ. وَابْتَدَأَ رُوحُ الرَّبِّ يَحْرُكُهُ فِي أَرْضِ سَبَطِ دَانَ بَيْنَ صُرْعَةٍ وَأَشْتَاوَلٍ.

القصة ١٣

إشعياء

فَطَارَ أَحَدُ السَّرَافِيمِ إِلَيَّ وَبِيَدِهِ جَمْرَةٌ أَخَذَهَا مِنْ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَمَسَّ بِهَا فَمِي قَائِلًا: «انْظُرْ، هَا إِنَّ هَذِهِ قَدْ مَسَّتْ شَفَتَيْكَ فَانْتَزِعَ إِيْثْمُكَ وَتَمَّ التَّكْفِيرُ عَنْ خَطِيئَتِكَ». وَسَمِعْتُ صَوْتَ الرَّبِّ يَقُولُ: «مَنْ أَرْسِلُ، وَمَنْ يَذْهَبُ مِنْ أَجْلِنَا؟» عِنْدَئِذٍ قُلْتُ: «هَا أَنَا أَرْسِلْنِي». فَقَالَ: «امْضِ وَقُلْ لِهَذَا الشَّعْبِ: اسْمَعُوا سَمْعًا وَلَكِنْ لَا تَفْهَمُوا. انْظُرُوا نَظْرًا وَلَكِنْ لَا تُدْرِكُوا. قَسَّ قَلْبُ هَذَا الشَّعْبِ، وَثَقُلَ أُذُنُهُ وَأَغْمَضَ عَيْنُهُ لِيَلَّا يَرَى بِعَيْنَيْهِ وَيَسْمَعَ بِأُذُنِهِ وَيَفْهَمَ بِقَلْبِهِ، فَيَرْجِعَ عَنْ غِيهِ وَيَبْرَأَ». ثُمَّ قُلْتُ: «إِلَى مَتَى يَا رَبُّ؟» فَأَجَابَ: «إِلَى أَنْ تُصْبِحَ الْمَدُنُ خَرِبَةً مَهْجُورَةً، وَالْبُيُوتُ خَالِيَةً مِنَ الرِّجَالِ، وَالْحُقُولُ خَرَابًا مُقْفِرًا. وَيَنْبَغِي الرَّبُّ الْإِنْسَانَ بَعِيدًا، وَتَكْثُرُ الْأَمَاكِنُ الْمُوَحِّشَةُ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ. وَحَتَّى لَوْ بَقِيَ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرُ أَهْلِهَا، فَإِنَّهَا سَتُحْرَقُ ثَانِيَةً، وَلَكِنَّهَا تَكُونُ كَالْبُظْمَةِ وَالْبَلُوطَةِ، الَّتِي وَإِنْ قُطِعَتْ يَبْقَى سَاقُهَا قَائِمًا: هَكَذَا يَبْقَى سَاقُهَا زَرْعًا مُقَدَّسًا».

إشعياء ٦: ١-١٣

كيف نسمع صوت الله؟

دانيال

وَبَيْنَمَا كُنْتُ أَصَلِّي وَأَعْتَرَفُ بِخَطِيئَتِي وَخَطِيئَةِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، وَأَرْفَعُ تَضَرُّعَاتِي أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِي مِنْ أَجْلِ جَبَلٍ قُدْسٍ إِلَهِي، إِذَا بِالْمَلَكِ جِبْرَائِيلَ الَّذِي عَايَنْتُهُ فِي الرُّؤْيَا فِي الْبَدْءِ، قَدْ طَارَ إِلَيَّ مَسْرِعًا وَلَمَسَنِي، فِي مَوْعِدِ تَقْدِمَةِ الْمَسَاءِ. وَأَفْهَمَنِي قَائِلًا: «يَا دَانِيَالُ قَدْ جِئْتُ لِأَعْلَمَكَ الْفَهْمَ. فَمُنْذُ أَنْ شَرَعْتَ فِي تَضَرُّعَاتِكَ صَدَرَ إِلَيَّ الْأَمْرُ لِأَجِيءَ إِلَيْكَ وَأُظْلِعَكَ عَلَى مَا تَبْغِي، لِأَنَّكَ مَحْبُوبٌ جَدًّا، لِهَذَا تَأْمَلُ مَا أَقُولُ وَأَفْهَمُ الرُّؤْيَا. قَدْ صَدَرَ الْقَضَاءُ أَنْ يَمْضِيَ سَبْعُونَ أَسْبُوعًا عَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى مَدِينَةٍ قُدْسِكَ، لِإِلْتِهَاءٍ مِنَ الْمَفْصِيَةِ وَالْقَضَاءِ عَلَى الْخَطِيئَةِ، وَلِلتَّكْفِيرِ عَنِ الْإِثْمِ، وَلِلشَّاعَةِ الْبَرِّ الْأَبَدِيِّ وَخَتْمِ الرُّؤْيَا وَالنَّبُوءَةِ وَلِمَسْحِ قُدُوسِ الْقُدُوسِينَ. لِهَذَا فَاعْلَمْ وَأَفْهَمْ أَنَّ الْحِقْبَةَ الْمُتَمَتِّدَةَ مِنْذُ صُورِ الْأَمْرِ بِإِعَادَةِ بِنَاءِ أُورُشَلِيمَ إِلَى مَجِيءِ الْمَسِيحِ، سَبْعَةُ أَسَابِيعَ، ثُمَّ اثْنَانِ وَسِتُونَ أَسْبُوعًا يُبْنَى فِي غُضُونِهَا سُوقٌ وَخَلِيجٌ. إِنَّمَا تَكُونُ يَلِكَ أَرْمَنَةُ ضَيْقٍ. وَبَعْدَ اثْنَيْنِ وَسِتِينَ أَسْبُوعًا يُقْتَلُ الْمَسِيحُ، وَلَكِنْ لَيْسَ مِنْ أَجْلِ نَفْسِهِ، وَيُذَمَّرُ شَعْبٌ رَئِيسِ آتِ الْمَدِينَةِ وَالْقُدْسِ، وَتُفْبِلُ آخِرَتُهَا كَطُوفَانٍ، وَتُسْتَمَرُّ الْحَرْبُ حَتَّى النِّهَايَةِ، وَيَعْمُ الْخَرَابُ الْمَقْضِيُّ بِهِ. وَيُبرِمُ عَهْدًا ثَابِتًا مَعَ كَثِيرِينَ لِمُدَّةِ أَسْبُوعٍ وَاحِدٍ، وَلَكِنَّهُ فِي وَسْطِ الْأَسْبُوعِ يُبْطَلُ الذَّبِيحَةُ وَالتَّقْدِمَةُ، وَيُقِيمُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ رَجَاسَةُ الْخَرَابِ، إِلَى أَنْ يَتِمَّ الْقَضَاءُ، فَيَنْصَبَّ الْعِقَابُ عَلَى الْمُخَرَّبِ». دانيال ٩: ٢٠-٢٧

زكريا

وَبَيْنَمَا كَانَ زَكَرِيَّا يُؤَدِّي خِدْمَتَهُ الْكَهْنُوتِيَّةَ أَمَامَ اللَّهِ فِي دَوْرِ فِرْقَتِهِ، وَقَعَتْ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ الَّتِي أُلْقِيَتْ حَسَبَ عَادَةِ الْكَهْنُوتِ لِيَدْخُلَ هَيْكَلَ الرَّبِّ وَيُخْرِقَ الْبُخُورَ. وَكَانَ جَمْعُ هَوْرِ الشَّعْبِ جَمِيعًا يُصَلُّونَ خَارِجًا فِي وَقْتِ إِخْرَاقِ الْبُخُورِ. فَظَهَرَ لَهُ مَلَكٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ وَاقِفًا عَنْ يَمِينِ مَذْبَحِ الْبُخُورِ. فَاضْطَرَبَ زَكَرِيَّا لَمَّا رَأَاهُ وَاسْتَوَلَى عَلَيْهِ الْخَوْفُ. فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ: «لَا تَخَفْ يَا زَكَرِيَّا، لِأَنَّ طِلْبَتَكَ قَدْ سَمِعْتُ، وَزَوْجَتُكَ أَلْيَصَابَاتُ سَتِلِدُ لَكَ ابْنًا، وَأَنْتَ تَسْمِيهِ يُوَحْنَا، وَيَكُونُ لَكَ فَرَحٌ وَابْتِهَاجٌ وَكَثِيرُونَ سَيَفْرَحُونَ بِوِلَادَتِهِ. وَسَوْفَ يَكُونُ عَظِيمًا أَمَامَ الرَّبِّ، وَلَا يَشْرَبُ خَمْرًا وَلَا مُسْكِرًا، وَيَمْتَلِئُ بِالرُّوحِ الْقُدْسِ وَهُوَ بَعْدُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَيَرُدُّ كَثِيرِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ إِلَهُهِمْ، فَيَتَقَدَّمُ أَمَامَهُ وَلَهُ رُوحٌ إِيْلِيًّا وَقُدْرَتُهُ، لِيَرُدَّ قُلُوبَ الْآبَاءِ إِلَى الْأَوْلَادِ، وَالْعَصَاةَ إِلَى حِكْمَةِ الْأَبْرَارِ، لِيَهَيِّئَ لِلرَّبِّ شَعْبًا مُعَدًّا!» فَسَأَلَ زَكَرِيَّا الْمَلَكُ: «بِمَ يَتَأَكَّدُ لِي هَذَا، فَأَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ وَزَوْجَتِي مُتَقَدِّمَةٌ فِي السِّنِّ؟» فَأَجَابَهُ الْمَلَكُ: «أَنَا جِبْرَائِيلُ، الْوَاقِفُ أَمَامَ اللَّهِ، وَقَدْ أُرْسِلْتُ لِأَكَلِّمَكَ وَأُبَشِّرَكَ بِهِذَا. وَهَذَا أَنْتَ سَتَبْقَى صَامِتًا لَا تَسْتَطِيعُ الْكَلَامَ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي يَحْدُثُ فِيهِ هَذَا، لِأَنَّكَ لَمْ تُصَدِّقْ كَلَامِي، وَهُوَ سَيَتِمُّ فِي حِينِهِ». لوقا ١: ٨-٢٠

كيف نسمع صوت الله؟

مريم العذراء

وَفِي شَهْرَهَا السَّادِسِ ، أَرْسَلَ الْمَلَكُ جِبْرَائِيلَ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ إِلَى مَدِينَةِ بَلَجَلِيلِ اسْمُهَا النَّاصِرَةُ ، إِلَى عَذْرَاءَ مَخْطُوبَةٍ لِرَجُلٍ اسْمُهُ يُوسُفُ ، مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ ، وَاسْمُ الْعَذْرَاءِ مَرْيَمَ . فَدَخَلَ الْمَلَكُ وَقَالَ لَهَا : «سَلَامٌ ، أَيَّتُهَا الْمُنْعَمُ عَلَيْهَا ! الرَّبُّ مَعَكَ : مُبَارَكَةٌ أَنْتِ بَيْنَ النِّسَاءِ» . فَاضْطَرَبَتْ لِكَلَامِ الْمَلَكِ ، وَسَاءَلَتْ نَفْسَهَا : «مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ هَذِهِ النَّحِيَّةُ !» فَقَالَ لَهَا الْمَلَكُ : «لَا تَخَافِي يَا مَرْيَمَ ، فَإِنَّكَ قَدْ نِلْتِ نِعْمَةً عِنْدَ اللَّهِ ! وَهَا أَنْتِ سَتَحْبِلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا ، وَتُسَمِّيَنَّهُ يَسُوعَ . إِنَّهُ يَكُونُ عَظِيمًا ، وَابْنُ الْعَلِيِّ يُدْعَى ، وَيَمْنَحُهُ الرَّبُّ إِلَهُ عَرْشِ دَاوُدَ أَبِيهِ ، فَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَفْقُوبَ إِلَى الْأَبَدِ ، وَلَنْ يَكُونَ لِمَلِكِهِ نَهَايَةٌ» . فَقَالَتْ مَرْيَمُ لِلْمَلَكِ : «كَيْفَ يَحْدُثُ هَذَا ، وَأَنَا لَسْتُ أَعْرِفُ رَجُلًا؟» فَأَجَابَهَا الْمَلَكُ : «الرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكَ ، وَقُدْرَةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّكَ . لِذَلِكَ أَيْضًا فَالْقُدُّوسُ الْمُؤَلَّودُ مِنْكَ يُدْعَى ابْنُ اللَّهِ . وَهَا هِيَ نَسِيبَتُكَ أَلِيصَابَاتُ أَيْضًا قَدْ حَبَلَتْ بِابْنٍ فِي سِنِهَا الْمُتَقَدِّمَةِ . وَهَذَا هُوَ الشَّهْرُ السَّادِسُ لِتِلْكَ الَّتِي كَانَتْ تُدْعَى عَاقِرًا . فَلَيْسَ لَدَى اللَّهِ وَعْدٌ يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ إِنِّمَامُهُ» . فَقَالَتْ مَرْيَمُ : «هَا أَنَا أَمَةٌ الرَّبِّ . لِيَكُنْ لِي كَمَا تَقُولُ !» ثُمَّ انْصَرَفَ الْمَلَكُ مِنْ عِنْدِهَا .
لوقا ١ : ٢٦-٣٨

فيليب

ثُمَّ إِنَّ مَلَكَاً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ كَلَّمَ فِيلِبَّسَ فَقَالَ لَهُ : «قُمْ اذْهَبْ نَحْوَ الْجَنُوبِ ، مَاشِياً عَلَى الطَّرِيقِ الْبَرِّيَّةِ بَيْنَ أُورُشَلِيمَ وَغَزَّةَ» . أعمال الرسل ٨ : ٢٦

بطرس

وَلَكِنْ مَلَكَاً مِنَ الرَّبِّ فَتَحَ أَبْوَابَ السَّجْنِ فِي اللَّيْلِ وَأَطْلَقَهُمْ ، وَقَالَ لَهُمْ : «اذْهَبُوا إِلَى الْهَيْكَلِ ، وَقِفُوا مُغْلِنِينَ لِلنَّاسِ بِشَارَةَ الْحَيَاةِ الْجَدِيدَةِ كَامِلَةً !» أعمال الرسل ٥ : ١٩-٢٠

أشخاص آخرون

وَلَا تَفْعَلُوا عَنْ ضِيَاةِ الْغُرَبَاءِ ، فَبِهَا أَضَافَ بَعْضُ الْقُدَمَاءِ مَلَائِكَةً دُونَ أَنْ يَعْرِفُوا .
عبرانيين ١٣ : ١٢

٥ . الاحلام :

الرب يتحدث إلينا أيضاً عن طريق الاحلام وَلَكِنَّ اللَّهَ تَجَلَّى لِأَيِّمَالِكَ فِي حُلْمٍ فِي اللَّيْلِ وَقَالَ لَهُ : «إِنَّكَ سَتَمُوتُ بِسَبَبِ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَخَذْتُهَا ، فَإِنَّهَا مُتَزَوِّجَةٌ» . سفر التكوين ٣٠ : ٣

كيف نسمع صوت الله؟

وَسَكَنَ يَفْقُوبُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ ، حَيْثُ تَغَرَّبَ أَبُوهُ ، وَهَذَا سِجِلُّ بَسِيرَةٍ .
يَفْقُوبَ . إِذْ كَانَ يُوسُفَ غُلَامًا فِي السَّابِعةِ عَشْرَةِ مِنْ عُمرِهِ ، رَاحَ يِرْعَى الْفَنَمَ
مَعَ إِخْوَتِهِ أَبْنَاءِ بِلْهَةَ وَزِلْفَةَ زَوْجَتَيْ أَبِيهِ ، فَأَبْلَغَ يُوسُفَ أَبَاهُ بِنَمِيمَتِهِمُ الرَّدِيئَةِ .
وَكَانَ إِسْرَائِيلُ يُحِبُّ يُوسُفَ أَكْثَرَ مِنْ بَقِيَّةِ إِخْوَتِهِ ، لِأَنَّهُ كَانَ ابْنَ شَيْخُوخَتِهِ ،
فَصَنَعَ لَهُ قَمِيصًا مَلُونًا . وَلَمَّا رَأَى إِخْوَتُهُ أَنَّ أَبَاهُمْ يُحِبُّهُ أَكْثَرَ مِنْهُمْ كَرِهُوهُ
وَأَسَاءُوا إِلَيْهِ بِكَلَامِهِمْ . وَحَلَمَ يُوسُفَ حُلْمًا قَصَّهُ عَلَى إِخْوَتِهِ ، فَأَزَادُوا لَهُ
بُغْضًا . قَالَ لَهُمْ : «اسْمَعُوا هَذَا الْحُلْمَ الَّذِي حَلَمْتُهُ . رَأَيْتُ وَكَأَنَّنا نَحْزِمُ حَزْمًا فِي
الْحَقْلِ ، فَإِذَا بِحَزْمَتِي وَقَفْتُ ثُمَّ انْتَصَبْتُ ، فَأَخَاطْتُ بِهَا حَزْمَكُمْ وَانْحَنَتْ لَهَا .
فَقَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ : «أَلَعَلَّكَ تَمْلِكُ عَلَيْنَا أَوْ تَحْكُمُنَا؟» وَزَادَ بُغْضُهُمْ لَهُ بِسَبَبِ أَحْلَامِهِ
وَكَلَامِهِ . ثُمَّ حَلَمَ حُلْمًا آخَرَ سَرَدَهُ عَلَى إِخْوَتِهِ ، قَالَ : «حَلَمْتُ حُلْمًا آخَرَ ، وَإِذَا
الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَأَحَدُ عَشَرَ كَوْكَبًا سَاجِدَةً لِي» . وَقَصَّهُ عَلَى أَبِيهِ وَإِخْوَتِهِ ،
فَأَنْبَأَهُ أَبُوهُ وَقَالَ : «أَيُّ حُلْمٍ هَذَا الَّذِي حَلَمْتَهُ؟ أَتَنْظُرُ حَقًّا أَنَّنِي وَأُمُّكَ وَإِخْوَتُكَ
سَنَأْتِي وَنَنْحِنِي لَكَ إِلَى الْأَرْضِ؟» فَحَسَدَهُ إِخْوَتُهُ . أَمَّا أَبُوهُ فَأَسَرَّ هَذَا الْكَلَامَ
فِي قَلْبِهِ . سفر التكوين ٣٧ : ١-١١

وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ مَلِكِ تَبُوحْدَنْصَرَ حَلَمَ تَبُوحْدَنْصَرُ أَحْلَامًا أَرْعَجَتْهُ وَظَرَدَتْ
عَنْهُ النَّوْمَ ، فَأَمَرَ أَنْ يُدْعَى السَّحَرَةُ وَالْمَجُوسُ وَالْعَرَّافُونَ وَالْمُنَجِّمُونَ لِيُخْبِرُوهُ
بِأَحْلَامِهِ فَحَضَرُوا وَمَثَلُوا أَمَامَهُ . فَقَالَ لَهُمُ الْمَلِكُ : «إِنِّي حَلَمْتُ حُلْمًا انْزَعَجَتْ لَهُ
نَفْسِي ، وَلَنْ تَطْمَئِنَّ حَتَّى تَعْرِفَ الْحُلْمَ وَمَعْنَاهُ» .

فَأَجَابُوا بِالْأَرَامِيَّةِ : «لَتَعِشْ إِلَى الْأَبَدِ أَيُّهَا الْمَلِكُ . اسْرُدْ عَلَيَّ عِبِيدَ الْحُلْمِ
فَنُفْسِرُهُ لَكَ» . فَقَالَ لَهُمُ الْمَلِكُ : «قَدْ صَدَرَ عَنِّي الْأَمْرُ : إِنْ لَمْ تَسْرُدُوا عَلَيَّ
الْحُلْمَ وَتُفَسِّرُوهُ ، تَمَرَّقُوا إِرْبًا إِرْبًا ، وَتُصْبِحُ بَيُوتُكُمْ أَنْقَاضًا . وَإِنْ أَنْبَأْتُمُونِي
بِالْحُلْمِ وَتَفْسِيرِهِ أَغْدِقُ عَلَيْكُمْ هَدَايَا وَجَوَائِزَ ، وَأُسَبِّغُ عَلَيْكُمْ الْإِكْرَامَ . وَالْآنَ
اسْرُدُوا عَلَيَّ الْحُلْمَ وَتَفْسِيرَهُ» . فَأَجَابُوهُ ثَانِيَةً : «لِيُنَبِّئِ الْمَلِكُ عَبِيدَهُ بِالْحُلْمِ
فَنُكْشِفَ عَنْ مَعْنَاهُ» . فَرَدَّ الْمَلِكُ : «إِنِّي أَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّكُمْ تَسْعَوْنَ لِاِكْتِسَابِ
الْوَقْتِ ، إِذْ أَذْرَكْتُمْ أَنِّي أَصْدَرْتُ أَمْرًا مُبْرَمًا بِمَعَاقِبَتِكُمْ إِنْ لَمْ تُنَبِّئُونِي بِالْحُلْمِ ،
لَأَنُّكُمْ اتَّفَقْتُمْ عَلَى اخْتِلَاقِ الْكَذِبِ وَالضَّلَالِ لَتَنْطِقُوا بِهِمَا أَمَامِي إِلَى أَنْ
يَتَحَقَّقَ مَعْنَى الْحُلْمِ . لِذَلِكَ أَنْبِئُونِي أَوَّلًا بِمَا حَلَمْتَ فَأَعْلَمُ أَنِّي أَذْرِكُكُمْ قَادِرُونَ
عَلَى تَفْسِيرِهِ» . فَأَجَابُوا : «لَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ إِنْسَانٌ فِي وَسْعِهِ تَلْبِيَّةُ أَمْرِ الْمَلِكِ
وَلَمْ يَحْدُثْ قَطُّ أَنَّ مَلِكًا عَظِيمًا ذَا سُلْطَانٍ طَلَبَ مِثْلَ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ مَجُوسٍ أَوْ
سَاحِرٍ أَوْ مُنَجِّمٍ . وَمَطْلَبُ الْمَلِكِ مُتَعَذِّرٌ لَا يُمْكِنُ لِأَحَدٍ أَنْ يُنَبِّئَ بِهِ الْمَلِكَ سِوَى
الْإِلَهَةِ الَّذِينَ لَا يَسْكُنُونَ مَعَ الْبَشَرِ»

تكملة الايات في الصفحة التالية...

كيف نسمع صوت الله؟

عِنْدَ ذَلِكَ اسْتَشَاظَ الْمَلِكُ غَضَبًا وَحَنَقًا وَأَمَرَ بِإِبَادَةِ كُلِّ حُكْمَاءٍ بَابِلَ . وَهَكَذَا صَدَرَ الْأَمْرُ بِقَتْلِ كُلِّ الْحُكَمَاءِ . وَجَاءَ مَنْ يَقْبِضُ عَلَى دَانِيَالَ وَرِفَاقِهِ لِلْقَضَاءِ عَلَيْهِمْ . فَخَاطَبَ دَانِيَالَ بِحِكْمَةٍ وَتَبَصَّرَ أَرْيُوخُ قَائِدَ حَرَسِ الْمَلِكِ الَّذِي خَرَجَ لِيَقْتُلَ حُكَمَاءَ بَابِلَ ، وَقَالَ لَهُ : «لِمَاذَا أَصَدَرَ الْمَلِكُ هَذَا الْأَمْرَ الْعَنِيفَ؟» فَأَخْبَرَ أَرْيُوخُ دَانِيَالَ بِمَا حَدَثَ . فَمَثَلَ دَانِيَالَ أَمَامَ الْمَلِكِ وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَمْنَحَهُ وَقْتًا فَيُظْلِعَهُ عَلَى تَفْسِيرِ الْحُلْمِ .

ثُمَّ مَضَى دَانِيَالَ إِلَى بَيْتِهِ وَأَبْلَغَ رِفَاقَهُ حَنَنِيًا وَمِيشَائِيلَ وَعَزْرِيَا الْأَمْرَ ، لِيُظَلُّبُوا مِنْ إِلَهِ السَّمَاوَاتِ الرَّحْمَةَ بِشَأْنِ هَذَا اللَّغْزِ لِكَيْ لَا يَهْلِكَ دَانِيَالَ وَرِفَاقُهُ مَعَ سَائِرِ حُكَمَاءِ بَابِلَ .

عِنْدَئِذٍ انْكَشَفَ السِّرُّ لِدَانِيَالَ فِي رُؤْيَا اللَّيْلِ ، فَبَارَكَ إِلَهِ السَّمَاوَاتِ ، قَائِلًا : «لِيَكُنْ اسْمُ اللَّهِ مُبَارَكًا مِنَ الْأَزَلِ وَإِلَى الْأَبَدِ لِأَنَّ لَهُ الْحِكْمَةَ وَالْقُدْرَةَ . هُوَ يُغَيِّرُ الْأَوْقَاتِ وَالْفُضُولَ . يَغْزِلُ مَلُوكًا وَيُنْصِبُ مَلُوكًا . يَهَبُ الْحُكَمَاءَ حِكْمَةً وَذَوِي الْفِطْنَةِ مَعْرِفَةً . يَكْشِفُ الْأَعْمَاقَ وَالْخَفَايَا وَيَعْلَمُ مَا فِي بَاطِنِ الظُّلُمَةِ ، وَلَدَيْهِ يَسْكُنُ النُّورُ . لَكَ يَا إِلَهِ آبَائِي أَحْمَدٌ وَأُسَبِّحُ ، لِأَنَّكَ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ بِالْحِكْمَةِ وَالْقُوَّةِ ، أَظْلَعْتَنِي الْآنَ عَلَى مَا اتَّمَسَّنَاهُ مِنْكَ إِذْ عَرَفْتَنَا بِأَمْرِ الْمَلِكِ» .

ثُمَّ قَالَ دَانِيَالَ لَأَرْيُوخَ الَّذِي كَلَّفَهُ الْمَلِكُ بِإِبَادَةِ حُكَمَاءِ بَابِلَ : «لَا تَقْتُلْ حُكَمَاءَ بَابِلَ . أَدْخِلْنِي لِلْمُتَوَلِّينَ أَمَامَ الْمَلِكِ فَأَكْشِفْ لَهُ عَنْ تَفْسِيرِ الْحُلْمِ» .

فَاسْرَعَ أَرْيُوخُ بِإِخْضَارِ دَانِيَالَ إِلَى الْمَلِكِ وَقَالَ : «قَدْ عَثَرْتُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ سَبْيِ يَهُودَا ، وَهُوَ يُنَبِّئُ الْمَلِكَ بِتَفْسِيرِ الْحُلْمِ» . فَسَأَلَ الْمَلِكُ دَانِيَالَ الْمَدْعُوَ بِلُطْشَاَصَرٍ : «هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْتَ أَنْ تُظْلِعَنِي عَلَى الْحُلْمِ الَّذِي رَأَيْتَ وَعَلَى تَفْسِيرِهِ؟» فَأَجَابَ دَانِيَالَ الْمَلِكُ : «لَا يَسْتَطِيعُ سَاحِرٌ أَوْ حَكِيمٌ أَوْ مَجُوسِيٌّ أَوْ مَنْجَمٌ أَنْ يُظْلِعَ الْمَلِكَ عَلَى السِّرِّ الَّذِي طَلَبَهُ . وَلَكِنْ هُنَاكَ إِلَهُ فِي السَّمَاءِ يُعْلِنُ الْخَفَايَا . وَقَدْ عَرَفَ الْمَلِكُ نَبُوخَذَنْصَرَ عَمَّا سَيَحْدُثُ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ . أَمَّا حُلْمُكَ وَالرُّؤْيَا الَّتِي شَهِدْتَهَا فِي مَنَامِكَ فَهِيَ هَذِهِ : أَبْيَهَا الْمَلِكُ ، فِيمَا أَنْتَ مُسْتَلْقٍ عَلَى مَضْجَعِكَ انْتَابَتْكَ الْأَفْكَارُ عَمَّا يَحْدُثُ فِي الْأَيَّامِ الْمُقْبِلَةِ ، وَالَّذِي يَكْشِفُ الْخَفَايَا عَرَفَكَ بِمَا سَيَكُونُ . وَقَدْ أَعْلَنَ لِي هَذَا السِّرُّ ، لَا لِحِكْمَةٍ فِيَّ أَكْثَرَ مِنْ سَائِرِ الْأَحْيَاءِ ، إِنَّمَا لِكَيْ يُظْلِعَ الْمَلِكُ عَلَى تَفْسِيرِهِ وَتُدْرِكَ أَفْكَارَ قَلْبِكَ .

رَأَيْتَ أَبْيَهَا الْمَلِكُ وَإِذَا بِتَمَثَالٍ عَظِيمٍ ضَخْمٍ كَثِيرِ الْبَهَاءِ وَاقِفًا أَمَامَكَ وَكَانَ مَنْظَرُهُ هَائِلًا . وَكَانَ رَأْسُ التَّمَثَالِ مِنْ ذَهَبٍ نَقِئٍ ، وَصَدْرُهُ وَذِرَاعَاهُ مِنْ فِضَّةٍ ، وَبَطْنُهُ وَفَخْذَاهُ مِنْ نَحَاسٍ ، وَسَاقَاهُ مِنْ حَدِيدٍ ، وَقَدَمَاهُ خَلِيطٌ مِنْ حَدِيدٍ وَمِنْ خَرْفٍ .

تكملة الايات في الصفحة التالية...

كيف نسمع صوت الله؟

وَبَيْنَمَا أَنْتَ فِي الرُّؤْيَا انْقَضَ حَجَرٌ لَمْ يُقْطَعْ بِيَدِ إِنْسَانٍ ، وَضَرَبَ التَّمْثَالَ عَلَى قَدَمَيْهِ الْمَصْنُوعَتَيْنِ مِنْ خَلِيطِ الْحَدِيدِ وَالْخَرْفِ فَسَحَقَهُمَا ، فَتَحَطَّمَ الْحَدِيدُ وَالْخَرْفُ وَالنَّحَاسُ وَالْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ مَعًا ، وَأَنْسَحَقَتْ وَصَارَتْ كَقَصَافَةِ الْبَيْدَرِ فِي الصَّيْفِ ، فَحَمَلَتْهَا الرِّيحُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهَا أَثَرٌ . أَمَّا الْحَجَرُ الَّذِي ضَرَبَ التَّمْثَالَ فَتَحَوَّلَ إِلَى جَبَلٍ كَبِيرٍ وَمَلَأَ الْأَرْضَ كُلَّهَا . هَذَا هُوَ الْحُلْمُ . أَمَّا تَفْسِيرُهُ فَهَذَا مَا نُخْبِرُ بِهِ الْمَلِكَ :

أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ هُوَ مَلِكُ الْمُلُوكِ ، لِأَنَّ إِلَهَ السَّمَاوَاتِ أَنْعَمَ عَلَيْكَ بِمَمْلَكَةٍ وَقُدْرَةٍ وَسُلْطَانٍ وَمَجْدٍ ، وَوَلَاكَ وَسُلْطَكَ عَلَى كُلِّ مَا يَسْكُنُهُ أَبْنَاءُ الْبَشَرِ وَوُحُوشُ الْبَرِّ وَطُيُورُ السَّمَاءِ . فَأَنْتَ الرَّأْسُ الَّذِي مِنْ ذَهَبٍ . ثُمَّ لَا تَلَبُّثُ أَنْ تَقُومَ مِنْ بَعْدِكَ مَمْلَكَةٌ أُخْرَى أَقَلُّ شَأْنًا مِنْكَ ، وَتَلِيهَا مَمْلَكَةٌ ثَالِثَةٌ أُخْرَى مُمَثِّلَةٌ بِالنَّحَاسِ فَتَسْوُدُ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ . ثُمَّ تَعْقِبُهَا مَمْلَكَةٌ رَابِعَةٌ صَلْبَةٌ كَالْحَدِيدِ ، فَتُحَطَّمُ وَتَسْحَقُ كُلُّ تِلْكَ الْمَمَالِكِ كَالْحَدِيدِ الَّذِي يَدُقُّ وَيَسْحَقُ كُلَّ شَيْءٍ . وَكَمَا رَأَيْتَ أَنَّ الْقَدَمَيْنِ وَالْأَصَابِعِ هِيَ خَلِيطٌ مِنْ خَرْفٍ وَحَدِيدٍ ، فَإِنَّ الْمَمْلَكَةَ تَكُونُ مُنْقَسِمَةً فَيَكُونُ فِيهَا مِنْ قُوَّةِ الْحَدِيدِ ، بِمِقْدَارِ مَا شَاهَدْتَ فِيهَا مِنَ الْحَدِيدِ مُخْتَلِطًا بِالْخَرْفِ

وَكََمَا أَنَّ أَصَابِعَ الْقَدَمَيْنِ بَعْضُهَا مِنْ حَدِيدٍ وَالبَعْضُ مِنْ خَرْفٍ ، فَإِنَّ بَعْضَ الْمَمْلَكَةِ يَكُونُ صَلْبًا وَالبَعْضُ الْآخَرُ هَشًّا . وَكََمَا رَأَيْتَ الْحَدِيدَ مُخْتَلِطًا بِخَرْفِ الطِّينِ ، فَإِنَّ هَذِهِ الْمَمْلَكَةَ تَعْقِدُ صِلَاتَ زَوَاجٍ مَعَ مَمَالِكِ النَّاسِ الْأُخْرَى ، إِنَّمَا لَا يَلْتَحِمُونَ مَعًا ، كَمَا أَنَّ الْحَدِيدَ لَا يَخْتَلِطُ بِالْخَرْفِ . وَفِي عَهْدِ هَؤُلَاءِ الْمُلُوكِ يُقِيمُ إِلَهَ السَّمَاوَاتِ مَمْلَكَةً لَا تَنْقَرِضُ إِلَى الْأَبَدِ ، وَلَا يَتْرُكُ مَلِكُهَا لِشَعْبٍ آخَرَ ، وَتَسْحَقُ وَتُبِيدُ جَمِيعَ هَذِهِ الْمَمَالِكِ . أَمَّا هِيَ فَتَخْلُدُ إِلَى الْأَبَدِ . لِأَنَّكَ رَأَيْتَ أَنَّ الْحَجَرَ الْمُنْقَضَ الَّذِي لَمْ يُقْطَعْ مِنَ الْجَبَلِ بِيَدَيْنِ ، قَدْ سَحَقَ الْحَدِيدَ وَالنَّحَاسَ وَالْخَرْفَ وَالْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ . إِنَّ اللَّهَ الْعَظِيمَ قَدْ أَظْلَعَ الْمَلِكَ عَمَّا سَيَحْدُثُ فِي الْأَيَّامِ الْآتِيَةِ ؛ فَالْحُلْمُ حَقِيقَةٌ وَتَفْسِيرُهُ صِدْقٌ»

حِينَئِذٍ انْطَرَحَ نَبُوخَذَنْصَرُ عَلَى وَجْهِهِ وَسَجَدَ لِدَانِيَالٍ ، وَأَمَرَ أَنْ يُقَدِّمُوا لَهُ تَقْدِيمَةً وَرَائِحَةً رَضَى وَقَالَ الْمَلِكُ لِدَانِيَالٍ : «حَقًّا إِنَّ إِلَهَكُمْ هُوَ إِلَهُ الْإِلَهِةِ وَرَبُّ الْمُلُوكِ وَكَاشِفُ الْأَسْرَارِ ، لِأَنَّكَ اسْتَنْطَفْتَ إِعْلَانَ هَذَا السَّرِّ» . ثُمَّ عَظَّمَ الْمَلِكُ دَانِيَالًا وَوَهَبَهُ عَظَايَا كَثِيرَةً ، وَسَلَّطَهُ عَلَى كُلِّ وَلَايَةِ بَابِلَ ، وَأَقَامَهُ رَئِيسًا عَلَى كُلِّ حُكَمَاءِ بَابِلَ وَوَلَاتِيهَا . وَطَلَبَ دَانِيَالٌ مِنَ الْمَلِكِ أَنْ يُعَيِّنَ شَذْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنْغُو عَلَى شُؤُونِ وَلَايَةِ بَابِلَ ، فَفَعَلَ . أَمَّا دَانِيَالٌ فَأَقَامَ فِي قَصْرِ الْمَلِكِ .

دانيال ٢